مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (٣)، لسنة ٢٠٢٣

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

الولايات المتحدة الأمريكية وحرب فيتنام ١٩٥٤ – ١٩٧٥

(رؤية في دوافع ونتائج حرب فيتنام)

طارق أحمد شيخو
جامعة زاخو فاكولتي العلوم الإنسانية قسم التاريخ

فوزية عبدالله سعيد
جامعة دهوك كلية التربية الأساسية قسم الاجتماعيات

(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٧/٢٧ قبل للنشر في ٢٠٢٣/٩/٤)

الملخص:

تعرضت فيتنام إلى الاحتلال الفرنسي عام ١٨٤٣، واستمرت الحالة لحين وقوع الأخيرة تحت قبضة ألمانيا في حزيران ١٩٤٠، حينها استغلت اليابان الظروف لاحتلال فيتنام، ومع اقتراب نهايةِ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ وهزيمة اليابان عسكرياً بادر الحزب الشيوعي الفيتنامي بالاستيلاء على العاصمة هانوي، بزعامة هوشي منه (Ho Chi Minh) واستلام السلطة في فيتنام الشمالية ١٩٤٥ – ١٩٦٩، تلا ذلك إقدام فرنسا ثانيةً بإعادة السيطرة على فيتنام وكانت الحصيلة نشوب حرب دامت نحو ثمانية أعوام ١٩٤٦– ١٩٥٤ انتهت بالتوقيع على معاهدة جنيف ١٩٥٤، التي نَصّت على تقسيمٍ مُؤقتٍ لِفيتنام على أنْ يَتمّ الاستفتاء على الوحدة بين الشّمال والجنوب بعد عامين من توقيع الاتفاق.

في تلك الأثناء قرّرت الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تَخشى من امتداد النفوذ الشيوعي في العالم بمُساعدة حكومة فيتنام الجنوبية، وعلى إثر ذلك بدأت المساعدات الأمريكية المالية والعسكرية تنهال على حكومة سايغون بفيتنام الجنوبية، لتمنع بذلك الوحدة بين الشمال والجنوب، وعلى الجانب الآخر كانت حكومة هانوي الشيوعية في فيتنام الشمالية تَتَلقى الدّعم العسكري من الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية، بهدف مقاومةِ الوجود الأمريكي انطلاقاً من الحدود الشمالية، واستمرّت الحالة تلك لغاية منتصف كانون الثاني ١٩٧٣ حينما أعلن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) ١٩٦٩ – ١٩٧٤ عن وقف إطلاق الغارات الجوية والعمليات الهجومية على فيتنام الشمالية، وأخيراً وتحت ضغط الرأي العام الأمريكي والانتصارات المذهلة لقوات جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام "الفيت كونغ"، اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣ التوقيع على اتفاقية السلام بين الأطراف الأربعة المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وحكومة فيتنام الجنوبية وحكومة فيتنام المؤقتة المتمثلة بجبهة التحرير الوطنية وقوات الفيت كونغ، فضلاً عن حكومة فيتنام الشمالية، وبموجبها انسحبت القوات الأمريكية من جنوب فيتنام تدريجياً، وفي ٣٠ نيسان ١٩٧٥ دخل الشماليون وحلفاؤهم الجنوبيين إلى العاصمة سايغون، وفي ٢ تموز ١٩٧٦ أُعلن عن قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية الموحدة وعاصمتها هانوي.

تكمن أهداف الدراسة من منطلق أن حرب فيتنام قد انتهت منذ عدة عقود، لكنها لاتزال حتى الآن مثار العديد من النقاشات والجدل، وإذا كان الأكثرية من المهتمين بدراسة السياسة الأمريكية لا يترددون في القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد خسرت الحرب، فإن هناك أقلية تؤكد عكس ذلك وأنهُ لم يتم النقاش الحقيقي حول نتيجة الحرب. ومن هذا المنطلق جاءت أهمية الدراسة للبحث والغوص في إعادة دراسة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وحرب فيتنام التي تمثل في الأصل حلقة من حلقات الحرب الباردة ١٩٤٥– ١٩٩١ بين المعسكرين الغربي والشرقي، فضلاً عما تقدم فقد تم إعداد هذه الدراسة وفق رؤية جديدة حول تلك الحرب من منظور إعادة تقييم لما شكّل المغامرة الأكثر مأساوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها المعاصر.

على وفق ما تقدم تم تقسيم هيكلية البحث إلى مقدمة ومحورين تناولت المقدمة موضوع: "فيتنام في ظل الاحتلال الفرنسي ١٨٤٣ – ١٩٥٤"، فيما عنَون المحور الأول بـ: "دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال فيتنام"، في حين خُصص المحور الثاني لدراسة: "المقاومة وإنهاء وجود الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الجنوبية".

الكلمات الدالة: فرنسا، الولايات المتحدة، فيتنام، الشيوعية، الفيت كونغ

The United States of America and the Vietnam War 1954-1975 (Vision on the motivations and consequences of the Vietnam War)

Tariq Ahmed Shekho
University of Zakho – Faulty of Humanities - Department of History

Fawzia Abdullah Saeed
University of Duhok - College of Basic Education - Department of Sociologies

Abstract:

Vietnam was subjected to the French occupation in 1843 and the situation continued till the recent came under German control in June 1940, when Japan took an advantage of the conditions to occupy Vietnam. By the end of the Second World War 1939-1945 and the defeat of Japan militarily, the Vietnamese Communist Party initiated to control the capital Hanoi, led by Ho Chi It included Hồ Chí Minh and the assumption of power in Northern Vietnam from 1945 to 1969, followed by France's re-takeover of Vietnam and the outcome of the outbreak of a war that lasted around eight years 1946-1954 which ended by the signing of the Geneva Convention in 1954, which stipulated a temporary division of Vietnam that the referendum to be completed on the unity between the north and the south two years after the signing of the agreement.

In the meantime, the United States of America, which had feared the expansion of communist impact on the world, decided to help the government of South Vietnam, and as a result, American financial and military aid began to be poured into the Saigon government in South Vietnam, so as to prevent the u75nity which is between the north and the south, on the other side ,the Hanoi communist government in North Vietnam receives military support from the Soviet Union and the People's Republic of China, aiming to resist the American presence from the northern border, besides, that situation continued until mid-January 1973 when US President Richard Nee announced Kasson Richard Nixon1969 - 1974 ceasing the air strikes and offensive operations against North Vietnam, and finally under pressure from the American public and the amazing victories of the forces of the National Liberation Front for South Vietnam, "Viet Cong". The USA was forced on January 27, 1973 to sign the peace agreement between the parties The four represented by the United States of America, the Government of South Vietnam, the Provisional Government of Vietnam represented by the National Liberation Front and the Viet Cong forces, as well as the Government of North Vietnam, according to which the American forces gradually withdrew from South Vietnam. in addition, on April 30, 1975, The northerners and their southern allies entered the capital, Saigon, and on July 2, 1976, the establishment of the United Socialist Republic of Vietnam with its capital Hanoi was announced.

Basically, the study aims to that the Vietnam War ended several decades ago, but it is still the subject of many discussions and controversy, and if the majority of those interested in studying American policy do not hesitate to say that the United States of America has lost the war, there is a minority confirming the opposite as well as there has been no real debate about the outcome of the war. From this viewpoint, the importance of the study came to research and dive in re-studying the history of the United States of America and the Vietnam War, which originally represented an episode of the Cold War 1945-1991 between the western and eastern camps, in addition to the foregoing. This study was prepared according to a new vision about that war from a perspective of a reassessment of what has been the most tragic adventure for the United States of America in its contemporary history.

According to the abovementioned, the structure of the research was divided into an introduction and two topics. The introduction addressed the topic: "Vietnam under the French invasion 1843 - 1954", however, the first topic was titled: "The Motives of the United States of America to occupy Vietnam", while the second topic was devoted to a study: "Resistance and ending the presence of the United States of America in Southern Vietnam. "

Keywords: France, United States, Vietnam, Communism, Viet Cong

المقدمة: فيتنام في ظل الاحتلال الفرنسي ١٨٤٣ – ١٩٥٤

تقع فيتنام في جنوب شرق آسيا وتمثل جزءاً من شبه جزيرة الهند الصينية[١]، ممتدة على شكل شريط ضيق يأخذ في الاتساع شمالاً وجنوباً، وتبلغ مساحتها نحو ٣٣١,٢١٠ كيلو متر مربع ويتبعها بعض الجزر الصغيرة في بحر الصين، ويحدها جنوبا وشرقا بحر الصين الجنوبي، وشمالاً الصين الشعبية، وغرباً لاوس وكمبوديا، وقد تألفت في الاصل من اتحاد تونكين Tonkin وأنام Annam وكوشي Kochi [٢].

أرض فيتنام عموماً هي سهل ساحلي ضيق تكثر فيه الأدغال ويمتد بامتداد شاطئ البحر، ويتسع هذا السهل في شمال البلاد إذ تجري فيه عدة أنهار وروافد مثل النهر الأحمر[٣]، كما يتسع في الجنوب إذ تجري فيه أُنهر كثيرة أهمها نهر الميكونغ وروافده، وفيتنام دولة غنية بالموارد الزراعية، فضلاً عن وجود الثروة المعدنية مثل الذهب والفضة والمنغنيز والقصدير والنحاس، ويعتقد بوجود البترول مغموراً في أراضيها ومياهها الإقليمية، إلا أن الحرب الطويلة قد حالت دون البحث عنه[٤].

منذ القرن السابع عشر الميلادي وصلت طلائع المنصرين الكاثوليك من الفرنسيين إلى فيتنام وقد تقبل العديد من السكان الديانة النصرانية إلا أنهم بدأوا يشكون في النوايا الحقيقية للمنصرين، وبحجة حماية الكاثوليك وضمان حرية ممارساتهم العبادة، وتحت ذريعة حماية الإرساليات التنصيرية نزلت الجيوش الفرنسية إلى فيتنام عام ١٨٤٣ وكان أول ما وصل إليه الأسطول الفرنسي إلى سواحل الهند الصينية، وخلال الأعوام ١٨٤٧ – ١٨٥٠ بدأت السفن الفرنسية الحربية بالهجوم على السفن الفيتنامية الراسية في مدينة توراني دانانج Tourane Danang وفي عام ١٨٥٢ أرسل الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث (Napolyon III) ١٨٥٢ – ١٨٧٠ سلسلة من الحملات إلى فيتنام تحت ذريعة حماية الإرساليات التنصيرية ولتحقيق مصالح وامتيازات تجارية، ومع مرور الوقت توسع النفوذ الفرنسي في فيتنام، ففي عام ١٨٦١ احتلت مدينة سايغون Saigon وفي أيار ١٨٦٢ فرضت فرنسا معاهدة جائرة على حكومة الامبراطورية الفيتنامية حينما تعهد الإمبراطور الفيتنامي تو دوك (Tu Duc) ١٨٤٧ – ١٨٨٣ بموجبها بحرية العبادة للكاثوليك وبالتخلي لفرنسا عن ثلاثة أقاليم هي ميتو Metoo ، سايغون Saigon ، بيان هوا Bayan Hua فضلاً عن جزيرة بولو كوندور Poulo Condore، وبفتح الموانئ الفيتنامية أمام التجارة الفرنسية، وفي آب ١٨٦٣ أمتد النفوذ الفرنسي ليصل إلى كمبوديا بعد أن أجبر حكومتها بقبول فرض الحماية الفرنسية على البلاد[٥]، ثم تتابعت عملية الاجتياح تدريجياً إلى أن وصلت جنوب فيتنام، وعمد الفرنسيون إلى تأسيس جهاز يمكنهم من السيطرة على الشعب الفيتنامي، وكان من وراء هذا الاحتلال اسباب عدة أهمها:

١_ تأمين نشاط الإرساليات التنصيرية وتنصير سكان فيتنام.

٢_ جعل فيتنام سوقاً لصرف الفائض من منتجاتها.

٣_ الحصول على المواد الأولية التي تحتاجها مصانعها.

٤_ استثمار اليد العاملة وبأثمان زهيدة[٦].

والجدير بالذكر أن الفرنسيين اتبعوا سياسة خاصة في المجتمع الفيتنامي من خلال تقسيم المجتمع إلى طبقات وفق نظام إقطاعي ليجعلوا منه أداة لقمع طبقة الفلاحين ذي الأكثرية في المجتمع الفيتنامي والذي يرفض الوجود الأجنبي في مناطقهم، كما عمدت الإدارة الفرنسية هناك بتقسيم فيتنام إلى ثلاثة مناطق ذات اشكال مختلفة من الإدارة وهي تونكين

وأنام وكوشي، وبذلك تمكن الفرنسيون من تحويل فيتنام إلى بلد تسودهُ التناقضات الاجتماعية والاقتصادية بين طبقة الفلاحين وبين طبقة الملاكين الاقطاعيين[٧]، وبذلك لم يكن باستطاعة المجتمع الفيتنامي أن ينمو ويتطور.

كان من الطبيعي أن يثير الاحتلال الاستعماري للجنوب الفيتنامي لدى الشعب الفيتنامي مقاومة طويلة ومتعددة الاشكال، ولم تكن الحكومة المركزية الفيتنامية تعترف بالاحتلال الفرنسي للجنوب وكانت ترغب في القضاء على التجزئة واستعادة الاقاليم المحتلة، وإعادة بناء وحدة فيتنام بقسميها الشمالي والجنوبي، ولتحقيق ذلك كانت الحكومة الفيتنامية تقدم يد المساعدة سراً بالمعلومات والعتاد للفئات التي كانت تقود المقاومة من الزعماء الوطنيين والوحدات الشعبية التي وقفت بوجه الاستعمار الفرنسي[٨]. وبذلك شهدت المناطق المحتلة في الجنوب انتفاضات وعمليات مضادة للسياسة الفرنسية، إذ كانت تشن هجمات وغارات مفاجئة على وحدات القوات الفرنسية وتخوض معها قتالاً مباشراً، رغم استخدامها للأسلحة البدائية وكانت تثير المصاعب للقوات الفرنسية المزودة بالأسلحة الحديثة، وفي ظل علم الإدارة الفرنسية بوجود تعاون بين المقاومة وبعض الزعماء المحليين الأمر الذي اضطر بالحاكم الفرنسي إلى الاستعانة بموظفين فرنسيين لإدارة شؤون المناطق المحتلة التي أصبحت تدار بنظام عسكري كامل تابع لوزارة البحرية والمستعمرات[٩].

رغم مقاومة الفيتناميين للاحتلال الفرنسي، إلا أن الأخيرة تمكنت من إحكام سيطرتها على العاصمة "هوي آن Hoi An "، ومن ثَم توجيه ضربات قوية للمقاومة بعد مرور ثلاثة أعوام وتكثيف الحصار ضدهم فزادت مشاكل نقص السلاح والذخيرة لديهم واضطرت المقاومة للتراجع تدريجيا إلى المناطق التي تحت سيطرتهم، وفي عام ١٨٨٨ القت القوات الفرنسية القبض على الإمبراطور تو دوك وتم نفيه من البلاد، وظل الجيش الفيتنامي كمؤسسة رجعية تابعا للاحتلال الفرنسي ومتعاوناً مع سلطاته في المنطقة[١٠].

بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ شهدت الساحة السياسية الفيتنامية تأسيس بعض التنظيمات السياسية ذات الطابع القومي ولجأت إلى تصعيد نضالها السياسي عن طريق الكفاح المسلح، ففي عام ١٩١٣ قامت "جمعية استعادة فيتنام Vietnam Restoration Association" التي كان يقودها المثقف الوطني فان تشو (Van Chu) الذي قرر الاستعانة بالوطنيين في الجيش الملكي والعاملين المحليين في الجيش الفرنسي لإنجاح خطته للقيام بانقلاب عسكري ولكن كانت النتيجة أن تم اعتقال وإعدام عدد من أعضاء الجمعية وهروب الباقين إلى الاراضي الصينية، وفي عام ١٩٣٠ حاول الجناح المتطرف في الحزب القومي ان يستلم السلطة من خلال ممارسة العنف الثوري وعن طريق

الانقلاب العسكري، إلا أن الانقلاب لم ينجح ولم تستطع أن تصمد كثيراً في وجه الطيران والمدفعية الفرنسية، وتكبد الحزب القومي وتنظيمه العسكري خسائر كبيرة(١١)، وكان الفرنسيون في الهند الصينية قد قمعوا الحركة الثورية ومع عام ١٩٣٩ أمروا بالتعبئة العامة بهدف الاستعداد للحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، وعندما احتلت القوات الألمانية العاصمة الفرنسية في ١٤ حزيران ١٩٤٠ اغتنم اليابانيون الفرصة لكي يسيطروا تماماً على الهند الصينية فقام الشعب الفيتنامي بعدة انتفاضات ضد اليابانيين والفرنسيين(١٢).

ومع انتهاء أحداث الحرب العالمية الثانية تبدأ مرحلة جديدة من النضال الفيتنامي ضد الاستعمار الفرنسي ففي ٦ آذار ١٩٤٦ تم التوقيع على أول اتفاقية بين فيتنام وممثلين عن الحكومة الفرنسية وتم رفع العلم الفيتنامي عاليا في باريس، ولكن لم يستمر هذا الوضع كثيرا ففي تشرين الثاني ١٩٤٦ احتلت القوات الفرنسية فجأة هاي فونغ Haiphong الميناء البحري في شمال فيتنام(١٣)، وفي مدينة هانوي Hanoi كانت الدبابات والمدرعات الفرنسية تجوب الشوارع وكان الجنود الفرنسيون يختطفون المسؤولين الحكوميين والمواطنين ويقتلون الأبرياء في الشوارع(١٤). وبذلك ستبدأ مرحلة جديدة من النضال الفيتنامي الرافض للوجود الفرنسي على الأراضي الفيتنامية.

ووفقاً لتلك الظروف أصدرت القيادة العسكرية الفيتنامية أمراً سرياً إلى الوحدات العسكرية في هاي فونغ يأمرها بإعداد خطة هجوم لفرض السيطرة على المدينة، وكان الرئيس الفيتنامي الشمالي هوشي منه قد طلب من الحكومة الفرنسية التفاوض للوصول إلى اتفاق مشترك لكن دون جدوى، فبقت المقاومة الفيتنامية مستمرة في نضالها ضد الفرنسيين لغاية أحداث معركة ديان بيان فو Diên Biên Phu – نسبة إلى أسم السهل الواقع في شمال غرب فيتنام – في المدة ما بين ١٣ آذار – ٧ أيار ١٩٥٤ حين تمكن الثوار الشيوعيون من إلحاق الهزيمة بالفرنسيين، الأمر الذي نتج عنهُ التوقيع على اتفاقية جنيف في ٢٠ – ٢١ تموز ١٩٥٤(١٥)، التي أنهت الحرب بين الجانبين وبحضور ممثلين من فرنسا، بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، جمهورية الصين الشعبية، الولايات المتحدة الأمريكية، كمبوديا، لاوس، وبموجبها تم تقسيم الفيتنام إلى شمالية وجنوبية على جانبي خط العرض ١٧ تفصلهما منطقة منزوعة السلاح(١٦)، إذ كانت فيتنام الشمالية جمهورية ديمقراطية ذات صلة بالاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وكانت الجنوبية جمهورية ذات حكم مدعوماً من الولايات المتحدة الأمريكية(١٧).

المحور الأول: دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال فيتنام

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الاولى إلى جانب دول الحلفاء ضد دول المحور، ورفعت بعد ذلك شعار "حق تقرير المصير" للشعوب والقوميات التي كانت تحت سيطرة الإمبراطوريات القديمة، ومنذ ذلك التاريخ تكرس التدخل الأمريكي في دول العالم، تحت شعارات مختلفة ومما تجدر الإشارة إليه أن منطقة جنوب شرق آسيا لم تمثل من الناحية الاقتصادية أهمية كبرى للولايات المتحدة الأمريكية مقارنة مع مناطق أخرى أكثر أهمية، كما أنها لم تمثل تحدياً ملحاً من الناحية العسكرية تهدد أراضيها، إلا أنه ومع ذلك فقد رمت الولايات المتحدة الأمريكية بثقلها العسكري الكبير والسياسي والمادي في تلك المنطقة، وإن التفسير المقبول لذلك هو أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت نفسها تنساق بشكل متصاعد في مشاكل هذه المنطقة، مأخوذة بتطورات الحرب الباردة[١٨]، التي بدأت في عهد الرئيس هاري ترومان (Truman Harry) ١٩٤٥ – ١٩٥٣ واستمرت في المراحل اللاحقة[١٩].

إن انتصار الشيوعيين في الصين عام ١٩٤٩، وهزيمة الاتجاه المدعوم أمريكيا والمتمثل بـ شيانغ كاي شيك (Chiang Kai Shek)[٢٠]، عده الأمريكيون هزيمة لهم لا يمكن قبولها في هذه المنطقة، فضلاً عن ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتبرت نفسها البديل أو الوريث للقوى العظمى السابقة كفرنسا التي خسرت مواقعها في هذه المنطقة، في ظل نتائج مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ [٢١]، فضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تخشى أن يُملئ الفراغ من قبل الاتحاد السوفيتي وحلفائه الذين لا يمثلون خطراً ليس فقط عسكرياً، وإنما أيديولوجياً وسياسياً واقتصادياً، لذا بدأت بالانغماس في مشاكل المنطقة بشكل متدرج حتى أصبحت غير قادرة على الانسحاب من المواجهة، في وقتٍ تزعمت فيه الولايات المتحدة الأمريكية العالم بفرض نفوذها على المستعمرات البريطانية والفرنسية ومحاولة دحر الشيوعية والتقليل من مدها ونفوذها ومحاصرتها وجعلها المبرر الوحيد لشعبها أولاً وشعوب العالم ثانياً، ومن هذه المعارك معركتها في فيتنام التي تبعد عن أراضيها نحو ١٣ ألف كم في منطقة الهند الصينية[٢٢].

الجدير بالذكر أن هنا ثمة أسئلة تطرح نفسها في صدد توجهات الولايات المتحدة الأمريكية نحو فيتنام، ولعل أهمها هل تمثل فيتنام التي تبعد عن الولايات المتحدة بآلاف الكيلومترات خطراً على مصالحها وسيادتها؟ أم أن فيتنام أقدمت على اتباع سياسات من شأنها الإضرار بمصالح الولايات المتحدة هناك وكذلك بالنسبة لدول الهند الصينية؟ إذاً فلماذا هذا الاندفاع الأمريكي نحو فيتنام بعد خروجها من تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي، وكانت نتيجتها إشعال فتيل حربٍ دامت نحو عشرين عاماً.

بحلول عام ١٩٥٠ كان صُنَّاع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية قد تبنوا بشدّة فكرة أنَّ سقوط الهند الصينية الشيوعية من شأنه أن يؤدي بسرعة إلى انهيار دول أخرى في جنوب شرق آسيا، ليدرج مجلس الأمن القومي نظرية الدومينو Domino Theory ، في تقريره عن الهند الصينية في عام ١٩٥٢ وهي النظرية القائلة بأنه إذا سقطت إحدى دول جنوب شرق آسيا في أيدي الشيوعيين فان كافة دول المنطقة حتى اقصاها أي اندونيسيا وماليزيا وحتى الهند ستتهاوى كقطع الدومينو، وهذا ما اقتنع به الرؤساء الاربعة[٢٣] للولايات المتحدة الأمريكية[٢٤]).

على وفق ما تقدم يمكن القول على أن الخلفية المباشرة التي أثرت في نشوء هذه النظرية تعود إلى عاملين أساسيين:

الأول: منشؤه مصير انتصار القوى الثورية بقيادة الرئيس الصيني ماوتسي تونغ (Mao Tse Tung) ١٩٥٤ – ١٩٥٩ في الحرب الأهلية الصينية وتخوف بعض السياسيين الأمريكيين من أن يكون من سقوط الصين في يد الاتحاد السوفيتي بداية لسقوط آسيا بأكملها.

الثاني: كان نشوء الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي في ضوء صعوبة حسم الخلافات والتناقضات بين المعسكرين بقوة السلاح.

كان رجال السلطة في الولايات المتحدة يؤمنون بنظرية الدومينو، وكانت فيتنام هي البوابة التي تصوروا أن سقوطها يعني سقوط باقي الدول بصورة تلقائية، ولذلك كان السبب الرئيسي وراء تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الدولة هو منع الشيوعيين من السيطرة عليها فضلاً عن حماية باقي دول المنطقة من المد الشيوعي، وفي ذلك أشار جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٣ – ١٩٥٩ في كتابه "حرب أو سلام" بالقول: "لقد بسطت الشيوعية السوفيتية نفوذها على أكثر من سبعمائة مليون شخص، وبمعنى آخر على ثلث العنصر الانساني... ولم يسبق لأية دولة من قبل أن كسبت نفوذاً كهذا، ومن شأن هذه الانتصارات أن تفقد اصحابها وعيهم وتحملهم على أن يتصرفوا بلا رؤية"[٢٥]. وهو ما يوحي إلى مدى قلق الساسة في الولايات المتحدة الأمريكية من انتشار مد الشيوعية في دول تبعد عنها بآلاف الكيلومترات، ولذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إبعاد فيتنام عن المد الشيوعي في الشرق الأقصى، ولتأمين مصالحها في القارة الآسيوية، من خلال إقامة قواعد عسكرية أمريكية تمتد من كوريا الجنوبية شمالاً إلى تايلند وفيتنام جنوبا، فضلاً عن فتح أسواق جنوب شرق آسيا والهند

الصينية أمام المنتجات الصناعية الأمريكية مما يُعد من أهم الأُسس الضرورية لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة[٢٦].

كان المسؤولون الأمريكيون ينظرون إلى مدى خطورة الشيوعية على مصالحهم لا سيّما بعد انسياق الدول الشيوعية للاتحاد السوفيتي، وفي ضوء ذلك كان الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور (Eisenhower Dwight) ١٩٥٣–١٩٦١، قد كتب إلى الحكومة البريطانية عام ١٩٥٤ بقوله: "إذا وقعت الهند الصينية في أيدي الشيوعيين فإن التأثير النهائي على مواقعكم ومواقعنا الاستراتيجية العالمية سيكون كارثة، نتيجة لتغيير موازين القوى اللاحق في جميع مناطق آسيا والمحيط الهندي، وإني أعلم أن ذلك غير مقبول لنا ولكم"[٢٧].

وفي السياق ذاته أشار الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) ١٩٦٩ – ١٩٧٤ واصفاً الدول التي تنتمي إلى الشيوعية قائلاً: "عندما كانت موسكو تطلب إليهم أن يقفزوا كانوا يسالون فقط إلى أي ارتفاع يجب عليهم القفز، لقد كانت هذه البلاد واقعة تحت السيطرة العسكرية لحلف وارسو[٢٨]،الذي تسيطر عليه موسكو والذي يُجيز وجود (٨٠٠) ألف جندي سوفيتي على أراضي أوروبا الشرقية"[٢٩]، ولذلك كان الخوف من الشيوعية هو الحافز الخفي وراء معظم قرارات الخارجية الأمريكية وكان هذا الفزع من الشيوعية عاملاً مشتركاً بين الأمريكيين وحلفائهم في أوروبا. ولذلك فقد جاء تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة منسجماً مع سياستها الرامية إلى تطويق الاتحاد السوفيتي بمجموعة من الدول التابعة أو المتحالفة معها من أجل منعه من التحرك الإقليمي والدولي.

وفي ضوء المستجدات التي سبق وأن حدثت في فيتنام بإعلان الرئيس هوشي منه قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية "الشيوعية" في الشمال الفيتنامي عام ١٩٤٥ التي اعترفت بها جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي، وفي الجهة الثانية ساندت حكومة فرنسا في الجنوب الامبراطور الفيتنامي باو داي (Bao Dai) ١٩٤٥ – ١٩٥٥ ليكون على رأس حكومة فيتنامية موالية لها، وبذلك قامت حكومتان على أرض فيتنام في وقتٍ واحد، أما الولايات المتحدة الأمريكية ففي الوقت الذي لم تعترف فيه بحكومة فيتنام الشمالية فإنها اعترفت بحكومة فيتنام الجنوبية وفي الوقت نفسه قامت بمساندة فرنسا بكل قوة للوقوف أمام المقاومة الفيتنامية، وخلال عامي ١٩٥١ – ١٩٥٢ تدفقت المساعدات العسكرية الأمريكية من أسلحة وعتاد وأموال إلى فيتنام الجنوبية، وفي عام ١٩٥٣ توالت البعثات الإدارية والعسكرية إليها، وبدأت المشاركة الأمريكية للفرنسيين في الخطط العسكرية الميدانية[٣٠]، ثم العمل نحو إقامة نظام جديد في فيتنام الجنوبية برئاسة نغو دينه ديم (Ngo Dinh Diem) ١٩٥٥ – ١٩٦٣ الموالي لهم وإزاحة الامبراطور باو داي عن السلطة عام ١٩٥٥[٣١]،

وإيجاد قاعدة سياسية – عسكرية تابعة لها بعد أن تم تصفية النفوذ الفرنسي عسكرياً هناك، وفي عام ١٩٥٥ بدأت الولايات المتحدة بشن حملة معادية لحكومة هانوي في فيتنام الشمالية، وعرقلة تطبيق مقررات مؤتمر جنيف حول العلاقة بين الشمال والجنوب، وفي المدة التالية شهدت إعادة بناء جيش فيتنام الجنوبية بكافة مؤسساته وفروعه الجوية والبحرية، وفي عام ١٩٥٩ أكملت واشنطن استعداداتها العسكرية في جنوب فيتنام(٣٢).

وفي الجهة المقابلة ففي بداية عام ١٩٦٠ تمكنت المقاومة من بسط سيطرتها على بعض المناطق الريفية، الأمر الذي شجع قيادات المقاومة الشعبية في الجنوب إلى عقد مؤتمراً في نهاية عام ١٩٦٠ كان من نتائجه الإعلان عن قيام منظمة ضمت مختلف القوى والأحزاب الوطنية في خطة عمل موحدة للمقاومة الشعبية، فكانت النتيجة أن تم تأسيس "جبهة التحرير الوطني Mặt trận Dân tộc Giải phóng miền" وجناحها العسكري المعروف بـ الفيت كونغ Việt cộng – تعني الشيوعي الفيتنامي – التي تم الإعلان عن تأسيسها في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ بتوجيه من نغوين فان هيو (Nguyen Van Hieu) وقاد هذا الجيش حرب العصابات ضد الحكومة الموالية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت بالقيام بأعمال الاغتيال والخطف وأعمال عسكرية مختلفة في فيتنام الجنوبية(٣٣)، ومما تجدر الإشارة إليه أنهُ مع بداية ولاية الرئيس الأمريكي جون كينيدي (John Kennedy) ١٩٦١– ١٩٦٣، تبين أن هنالك ما يقارب نحو (٢٠) ألف مقاتل من الفيت كونغ وقد قادت هذه المنظمة حرب العصابات ضد حكومة الرئيس ديم الموالية للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة إلى التحرك لمواجهتها، ففي عام ١٩٦٠ قامت بإرسال (٦٨٥) مستشاراً عسكرياً أمريكياً لدعم حكومة ديم في فيتنام الجنوبية، وتأسيس (٦٠) قاعدة عسكرية هنالك(٣٤).

وهنا يتبين لنا مدى أهمية التدخل الأمريكي في فيتنام من خلال ما ذكره الرئيس الأمريكي جون كينيدي في أيلول عام ١٩٦٣ بالقول: "إذا سقطت فيتنام الجنوبية فإن ذلك يعطي الصينيين وضعاً جغرافياً أفضل وسيعطي الانطباع أن الصين والشيوعيين ستكون موجة المستقبل في جنوب شرق آسيا"، وهذا ما أكده وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنامارا (Robert McNamara) ١٩٦١ – ١٩٦٨ أيضا في آذار عام ١٩٦٤، بضرورة إرسال قواعد عسكرية أمريكية من أجل دعم فيتنام الجنوبية ضد محاولات ضمها إلى حكومة فيتنام الشمالية(٣٥).

وبعد اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي عام ١٩٦٣، و وصول الرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johnson) ١٩٦٣ – ١٩٦٩ إلى السلطة، الذي وجد نفسه مضطراً للاستمرار في دعم المجهود العسكري الأمريكي

في فيتنام فأرسل نحو (١٥٠) ألف جندي أمريكي إلى فيتنام[٣٦]، عندما وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع الفيت كونغ ونتيجة عوامل كان أهمها:

أولا: تراجع شعبية الرئيس ديم في فيتنام الجنوبية، بسبب الأعمال الإرهابية ضد خصومه السياسيين والدينيين وقمعه للمظاهرات المناوئة عام ١٩٦٣.

ثانيا: تصاعد الأعمال العسكرية المنظمة ضد فيتنام الجنوبية والقوات الأمريكية فيها، ونذورها باحتمال سقوط فيتنام الجنوبية تحت سيطرة الفيت كونغ[٣٧].

ويبدو أنه على أثر تلك الظروف عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على تنحية ديم في فيتنام الجنوبية، وإقامة حكم عسكري بإشراف أمريكي من خلال تدبير انقلاب عسكري ضد ديم في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ واغتياله، واستلام الجنرالات العسكريين للسلطة الأمر الذي زاد الوضع سوءاً إلى ما يشبه بالانهيار السياسي الذي دفع إلى دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب مباشرة باستخدام القوة الجوية لضرب فيتنام الشمالية في أواخر عام ١٩٦٤[٣٨]، وهذا ما أشار إليه دايفيد دين روسك (David Dean Rusk) وزير الخارجية الأمريكي ١٩٦١ – ١٩٦٩ في عام ١٩٦٤، بأن التزامات بلاده في فيتنام لا حدود لها، ولمح إلى أن الرئيس الأمريكي جونسون مستعد للمجازفة في الحرب[٣٩]. وهو ما يوضح قلق الوزير روسك بشأن تصعيد الوجود الأمريكي في فيتنام من خلال ما أسماهُ بـ المجازفة في الحرب.

وفي تلك الظروف التي وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، بشأن فيتنام بضرورة القيام باختلاق مبررات إعلانها الحرب ضد فيتنام الشمالية، كإطلاق الأخيرة النار على السفن الحربية الأمريكية في مياه دولية، وذلك لإقناع الأمريكيين والمتحالفين معهم بضرورة خوض الحرب التي استخدمت فيها أساليب بالغة القسوة من قصف مكثف على المنشآت المدنية والعسكرية في فيتنام الشمالية[٤٠].

ومع وصول الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون إلى السلطة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩ ، كان نيكسون قد بدأ مساعيه السلمية لإنهاء الحرب في فيتنام بعد الإخفاقات العسكرية والسياسية الأمريكية في هذه الحرب، نتيجة الخسائر البشرية والمادية دون تحقيق نتائج تذكر، فضلاً عن ازدياد المعارضة الداخلية والداعية إلى إيجاد حل سريع لإنهائها[٤١].

ويبدو أن صناع القرار الأمريكي والرئيس نيكسون قد شعروا بضرورة دراسة الحسابات من جديد وعلى عودة أبناء القوات الأمريكية لبلادهم، ومن هنا جاء مبدأ نيكسون Nixon Doctrine الذي أطلق عليه "سياسة الفتنمة Vietnamization" الذي وقع عليه الرئيس نيكسون في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ الذي يستند على ثلاثة أُسس يمكن تلخصيها بما يأتي:

أولاً: ستفي الولايات المتحدة بجميع التزاماتها بموجب المعاهدة.

ثانياً: في حال تهديد أُمة متحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية بسلاح نووي أو أُمة يُعد بقاؤها أمراً حيوياً حينها سوف ترسل القوة العسكرية.

ثالثاً: في الحالات التي تنطوي على أنواع أُخرى من العدوان، تقدم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدة العسكرية والاقتصادية عند الطلب وفقاً لالتزاماتها(٤٢).

وهو ما يوحي إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعمل للحفاظ على مصالحها والتزاماتها في المنطقة ولكن من دون التدخل العسكري المباشر، وإنما استخدام قوات الدول الحليفة وتقديم الدعم المادي لقوات فيتنام الجنوبية لمواجهة جبهة التحرير الوطنية وجناحها العسكري الفيت كونغ(٤٣)، وفي نفس الوقت ترفع الولايات المتحدة الأمريكية يدها من الناحية العسكرية فقط عن الأرض الفيتنامية دون أن تتخلى عن دعمها لفيتنام الجنوبية، وكان هدف نيكسون تشجيع الفيتنام ونظام سايغون على تحمل المزيد من المسؤولية عن الحرب، مما يمهد ذلك الطريق للولايات المتحدة الأمريكية لسحب جنودها تدريجياً من المنطقة(٤٤).

والملاحظ أن المقاومة الفيتنامية قد تمكنت من زعزعة ثقة نيكسون من مبدأ الفتنمة، فقد اعترف بقوة الهجوم الفيتنامي والمفاجئ للإدارة الأمريكية إذ تحدث عن ذلك بقوله: " إنهُ غزو شامل تقليدي واسع النطاق" خصوصاً بعد اجتياح ثوار الفيت كونغ قاعدتي كوانغ تري Quảng Trị وفوك لوك Phuoc Loc (٤٥).

في آب ١٩٧٠ بدأت المفاوضات السرية من خلال ممثل الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر (Henry Kissinger) لإحلال السلام وفقا لاتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤، القاضية بوجود دولتين الفيتناميتين شمالية وجنوبية، تفصلهما منطقة منزوعة السلاح تحت رقابة دولية، إلا أن الفيتناميين رفضوا تلك الشروط، ومع تصاعد الموقف الدولي

الرافض للسياسة الأمريكية في المنطقة، المتمثلة بالدول الشيوعية، فضلا عن العديد من دول حركة عدم الانحياز Non-Aligned Movement[٤٦]، سيّما بعد التدخل الأمريكي في دولتي لاووس وكمبوديا اللتان كانت فيهما معاقل المقاومة الفيتنامية[٤٧].

المحور الثاني: المقاومة وإنهاء وجود الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الجنوبية

تجدر الإشارة هنا إلى أن نغو دينه ديم رئيس فيتنام الجنوبية قد لجأ إلى إجراء انتخابات عامة للجمعية الوطنية ومن ثم انتخابه رئيساً للدولة والحكومة عام ١٩٥٥، وإقرار دستور جديد للبلاد يُعطيه صلاحيات واسعة لتصفية القوى المعارضة دون رحمة، وقد اعتمد ديم في إدارة البلاد أولاً على أُسرته ثم ربط كل المنظمات السياسية والأمنية والإعلامية به شخصيا، وبعد ذلك قام ديم بتصفية مراكز القوى، إذ قام بحملة استهدفت القوى الوطنية ورجال المقاومة، ولزيادة قبضته في البلاد وبمشاركة خبراء أمريكان أقدم ديم خلال العامين ١٩٥٧ – ١٩٥٨ إلى تنفيذ خطة تصفية من خلال العنف والقيام بعمليات اعتقال واسعة النطاق حتى بلغ عدد المعتقلين السياسيين عشرات الآلاف ممن تعرضوا لعمليات القتل والتصفية والتعذيب، كما زج بمئات الآلاف من المواطنين في المدارس والمعابد والكنائس التي تحولت إلى سجون إضافية، وقد ادت حملة الاعتقالات إلى التوسع في إنشاء وحدات الشرطة وأجهزة الأمن والاستخبارات فضلاً عن وحدات عديدة من المليشيا، وتم تأسيس محاكم عسكرية بصلاحيات واسعة وغير مقيدة بهدف ضرب جميع القوى المعادية لسياسته الموالية للويلات المتحدة الأمريكية، وفي المقابل استمرت القوى الشعبية بالتنظيم بهدف إحباط مخططات الحكومة وبرامجها[٤٨].

وفي المقابل قدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حكومة الرئيس ديم المساعدات العسكرية وارسال المئات من أطنان الذخيرة والأسلحة والمواد الحربية وعدداً من الطائرات، كما أرسلت وخلافا لاتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤ جيشاً مجهزاً لدعم حكومة ديم، وبذلك فقد ساندت الولايات المتحدة الأمريكية نظام الحكم في الجنوب بكل قواها وكان من مصلحتها أن تبقى فيتنام الجنوبية قوية ومستقرة لتستطيع التصدي للمد الشيوعي من جهة فيتنام الشمالية، فكان أن تعالت أصوات الثائرين في الجنوب الرافضين لهذه السياسة ووصفوا ذلك بالاحتلال الذي حل محل الاحتلال الفرنسي، وطالب الثائرون تنفيذ بنود مؤتمر جنيف، واخذت المقاومة مظهراً سلمياً في البداية غير أن سياسة ديم تلك أدت إلى تأزم الموقف الذي دفع بالمعارضة إلى اتباع اسلوب المقاومة المسلحة[٤٩]، وكان الفلاحون يشكلون نحو ٨٥٪ من سكان فيتنام الجنوبية، وقد اولتهم حركة المقاومة اهتماماً خاصاً باعتبارهم القوة الثورية في البلاد، إذ كانوا اكثر طبقة

متضررة من سياسة نظام الحكم وبرامجه وتركز برامجهم في البداية على محاربة عودة الاقطاعيين والمستغلين من جديد إلى القرى التي طردوا منها، ففي بداية نضالهم اتبعوا الوسائل السياسية الشرعية كإرسال الوفود والعرائض إلى الحكومة، وتنظيم مظاهرات جماهيرية سلمية(٥٠).

ومع مرور الوقت بدأت المقاومة تأخذ أشكالاً أخرى ففي نهاية عام ١٩٦٠ بدأت بتصفية العملاء بالحكومة ومهاجمين المراكز والحاميات والعمل على تشكيل لجان شعبية لإدارة المناطق التي فرضوا سيطرتهم عليها، وجرت مصادرة أراضي الملاكين والعقاريين المستبدين وتوزيعها على الفلاحين الفقراء، ومع مرور الوقت زادت موجة الانتفاضة وانتشرت في العديد من المناطق من فيتنام الجنوبية مثل مقاطعة نام بو Nam Bo وهضاب تهاي نغوين Thái Nguyên العليا وبعض مناطق ساحل ترونغ بو Trung Bo(٥١).

ومما تُجدر الإشارة إليه أنهُ مع تسلم الرئيس الأمريكي جون كينيدي إدارة البيت الابيض في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦١، أبدى اهتماماً كبيراً بقضية فيتنام إذ أقدم على تشكيل لجنة خاصة لوضع برنامج الأعمال السرية الأمريكية في فيتنام، كما أرسل نائبه ليندون جونسون (Lyndon Johnson) ١٩٦١ ١٩٦٣ ممثلاً شخصياً عن الرئيس الأمريكي إلى جولة في الهند الصينية والتي بدأها بفيتنام ليطلع على التصور الأمريكي للتصدي للمقاومة التي تمثل الاتجاهات الشيوعية في المنطقة، وفي ضوء ذلك ففي ١٣ أيار عام ١٩٦١ صدر بيان مشترك بين حكومة فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية بموجبها اتفق الطرفان على شرعية تدخل الولايات المتحدة في المنطقة، ووفقاً لذلك أقدمت السلطات الأمريكية بتعزيز قوات حكومة فيتنام الجنوبية بالدعم المادي والتقنية التكنلوجية لتمكينها من التصدي للمقاومة وكانت الخطوة الأولى المتفق عليها هي زيادة عدد أفراد الجيش الفيتنامي وقوات الشرطة، مع زيادة عدد المستشارين العسكريين الأمريكيين هناك(٥٢)، بعد أن حصلت الأخيرة على موافقة مباشرة من أعلى سلطة دستورية في فيتنام الجنوبية على تحويل أراضيها إلى ميدان حرب للجيش الأمريكي في حرب مضادة مع التوجهات الشيوعية بالمنطقة، ولتتحول بذلك فيتنام الجنوبية إلى قاعدة عسكرية أمريكية.

كان من الطبيعي أن تؤدي تلك السياسة إلى زيادة سخط الشعب الذي بلغ ذروته فبرزت حركات النضال السياسي ضد الوجود الأمريكي في فيتنام الجنوبية، من خلال تنسيق العمل بين سكان المدن والأرياف بهدف مقاومة الحكومة والوجود الأمريكي على الأراضي الفيتنامية مما حدا الأمر بالأخيرة إلى اتباع سياسة تهدف إلى سحق المقاومة الفيتنامية وتصفية الجيوب الموالية لها لا سيّما في القرى الفيتنامية، مستخدمة في ذلك الأسلحة الحديثة والطائرات والآليات

الحديثة والمتفجرات والغازات السامة، وقد أُطلق على هذه العمليات اسم "عمليات التنظيف The Cleaning Operations" والتي كانت تتم بالتعاون مع قوات الحرس المدني الفيتنامي لمهاجمة القرى التي يُعرف عنها بالولاء للمقاومة الشعبية فكانوا يهدمون البيوت ويجمعون القرويين تمهيداً لترحيلهم إلى ما يشبه معسكرات الحرب، وعلى مدى عام ١٩٦٢ تكررت هذه العملية بمنتهى القسوة والعنف في مئات القرى الفيتنامية[٥٣]، شنت خلالها القيادة الأمريكية السايغونية نوعين من العمليات من حيث المدى، عمليات طويلة الأمد مستغرقة عدة شهور وعمليات قصيرة لعدة أيام أو أسابيع، أما من حيث حجم القوات المشاركة فتنقسم إلى ثلاث أنواع هي:

أولاً: العمليات الكبرى التي استخدمت فيها قوات نظامية تزيد على الكتيبتين لتصل أحياناً إلى فرقتين ويكون هدفها تدمير القواعد الثورية في المنطقة المحددة بالتعاون مع قوات الحرس المدني وميلشيا القرى.

ثانياً: العمليات المتوسطة التي استخدمت فيها قوات نظامية تتراوح من كتيبة إلى كتيبتين ويكون هدفها إقليم صغير أو مجموعة من القرى والنواحي.

ثالثاً: العلميات الصغيرة فهي التي استخدمت فيها قوات عسكرية تتراوح من المجموعة إلى السرية الواحدة أو أكثر وهي تستهدف أكثر من غرض وفي أكثر من مكان[٥٤].

والجدير بالذكر أن العمليات المذكورة كانت تجري بإشراف وزير الدفاع الأمريكي روبرت سترانج ماكنمارا (Robert Strange McNamara) ١٩٦١ – ١٩٦٨ الذي كان يخشى من أن يؤدي سقوط فيتنام الجنوبية في يد الشيوعيين إلى سقوط الحكومات الأخرى في المنطقة، ولذا استند ماكنمارا في مهامه على نقطتي تفوق في المواجهة العسكرية هما سلاح طائرات الهيلوكوبتر والآليات الحديثة، مع كثافة في استخدام بقية الأسلحة والمتفجرات والغازات السامة[٥٥]، الأمر الذي زاد من تأزم الأوضاع يوماً بيوم لغاية ما حدث في ٣٠ تموز ١٩٦٤ حينما وقعت حاثة خليج تونكين[٥٦]، أو ما تسمى بـ حادثة مادوكس الأمريكية USA Maddox incident عندما بدأت زوارق الطوربيد التابعة لفيتنام الشمالية تتجه نحو المدمرة الأمريكية مادوكس وعندها كانت الاخيرة قد ابتعدت، لكن حاملات الطائرات الأمريكية اقلعت منها طائرات حطمت زورقين من زوارق الطوربيد تلك، وقد اتهم الرئيس الأمريكي جونسون ١٩٦٣ – ١٩٦٩ حكومة فيتنام الشمالية بالتعرض لباخرتين أمريكيتين في خليج تونكين فحصلت الحكومة الأمريكية على موافقة الكونغرس في ٧ آب من نفس العام على اتخاذ الإجراءات اللازمة لردع أي هجوم مسلح ضد القوات الأمريكية[٥٧]،

وفي اليوم التالي شنت الطائرات الأمريكية (٦٤) غارة جوية على أربعة قواعد بحرية لزوارق طوربيد فيتنام الشمالية ومستودعات الوقود وأهدافٍ أُخرى، وما أن حصل الرئيس جونسون على مشروعية استخدام القوات المسلحة من الكونغرس حتى قام بتصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية وإدخال القوات الأمريكية بكثافة في المنطقة[٥٨].

وفي شباط ١٩٦٥ أمر الرئيس الأمريكي جونسون بالقصف الجوي المتواصل لفيتنام الشمالية، وفي منتصف عام ١٩٦٦ وصل عدد الغارات الجوية نحو (١٠٠) غارة خلفت دماراً مادياً وبشرياً، كما ارتفع عدد القوات الأمريكية في البر الفيتنامي إلى نحو (٢٣) ألف جندي إلا أن هذه القوات لم تتمكن من الصمود أمام هجمات الفيت كونغ المدعومة بقوات الفيتنام الشمالية، فاستمرت الغارات الجوية لثلاث أعوام متتالية، كانت المقاومة الفيتنامية التي تزودت بالسلاح السوفيتي والعتاد الصيني تقابل في صلابة القوات الأمريكية[٥٩].

ومع توالي انتصارات المقاومة وزيادة عدد الضحايا الأمريكان بصورة مستمرة قام الرئيس جونسون بوقف القصف الجوي لفيتنام الشمالية في كانون الثاني ١٩٦٦ في محاولة لإجراء مفاوضات، إلا أن حكومة فيتنام الشمالية وجبهة التحرير الوطنية لم يُرحبا بتلك المبادرة إلا بشرط وحدة فيتنام الشمالية والجنوبية واستقلالها وانسحاب القوات الأمريكية من المنطقة، وكان هذا الشرط بمثابة رفض للمفاوضات، وشددت قوات الفيت كونغ من هجماتها في الجنوب على المواقع الأمريكية، فعاودت الأخيرة القصف من جديد وبصورة أشد ضراوة من ذي قبل، الأمر الذي نتج عنهُ زيادة الاصوات الاحتجاجية ضد الحرب بفيتنام في داخل الإدارة الأمريكية فضلاً عن زيادة المعارضة الشعبية، واستمرت الحالة تلك لغاية مطلع عام ١٩٦٨ حتى تحولت المعركة في عين الجندي الأمريكي إلى صورة من صور الجحيم، وفي المقابل كان الجنود الأمريكان يذيقون الأهالي المذابح وتسميم الأراضي الزراعية باستخدام المبيدات السامة وترحيل الأهالي من القرى[٦٠].

وأمام تلك السياسة ففي كانون الثاني ١٩٦٨ وتزامناً مع احتفال البلاد بقدوم العام الجديد الفيتنامي في المدة ما بين ٢٩ و ٣١ كانون الثاني شنت قوات الفيت كونغ تدعمها قوات من فيتنام الشمالية هجوماً على القواعد الأمريكية سُمي بـ هجوم تيت Tet offensive، واستهدف الهجوم العشرات من المدن والبلدات مثل كوانغ تري Quang Tri وهوي Hue [٦١]، بما في ذلك العاصمة الجنوبية سايغون، وقد عُدَ هذا الهجوم نقطة تحول حاسمة في الحرب الفيتنامية، إذ نقل المقاتلون الفيتناميون الحرب وللمرة الأولى من المواقع الريفية الى ساحة المناطق الحضرية في فيتنام الجنوبية، ومثلت

حملة عسكرية ضخمة ومتسعة شنت بسرعة بالغة وكان هجوم تيت قد شكل نقطة تحول في الحرب الفيتنامية وتغيير الاستراتيجية الأمريكية في الحرب، نتيجة تصاعد الحركة المناوئة للحرب في داخل الولايات المتحدة الأمريكية[٦٢].

ويُذكر بأن الجنرال فو نقويين جياب[٦٣] (Vo Nguyen Giap) ١٩١١ – ٢٠١٣ قد بدأ الإعداد لهجوم كاسح منذ أيلول ١٩٦٧ إذ كان قد توصل الى نتيجة مفادها أن الحرب دخلت مرحلة ركود، وأنه لا بُد من اتخاذ خطوة ما لتحريكها وكانت النتيجة وضع خطط هجوم تيت، وكان جياب يهدف الى وقف حملة القصف الجوي المستمرة التي استهدفت فيتنام الشمالية، واضطرار الامريكيين للدخول في مفاوضات، وكان هذا هو الحد الأدنى من أهداف الهجوم بينما كان الحد الأعلى من أهداف الهجوم هو لطرد الامريكيين من البلاد مما يمهد الطريق نحو تحرير فيتنام وتوحيد جزأيها الشمالي والجنوبي، وبالرغم من أن الهجوم لم يحقق أهدافه الكبرى إلا أنهُ كان لها اثار قوية على مسيرة الحرب وشكل نقطة تحول بعدما اجتاح المقاتلون الفيتناميون بعض المدن الكبيرة فضلاً عن (١٣) من المقاطعات الإقليمية التي يبلغ عددها (١٦) مقاطعة في منطقة دلتا الميكونغ Mekong Delta ذات الكثافة السكانية الكثيفة، ففي هذا الهجوم احتلت مجموعة من المقاتلين الفيتناميين السفارة الأمريكية في سايغون، ففي ليلة ٣١ كانون الثاني ١٩٦٨ وفي تمام الساعة الثالثة صباحاً وصل (١٩) مقاتلاً على متن سيارات أُجرة منطلقين بسرعة عبر الجدار، وإلى داخل فناء السفارة وهم يطلقون نيران أسلحتهم الرشاشة، وقد اصاب ذلك الهجوم الرئيس الاميركي ليندون جونسون بالذهول والصدمة كما كان له تأثير بالغ في اتجاهات الرأي العام تجاه الحرب[٦٤].

في تلك الأجواء اقترح الرئيس الأمريكي جونسون التفاوض مع حكومة فيتنام الشمالية، فاختيرت العاصمة الفرنسية باريس كمقر محايد للتفاوض، وفي مفاوضات باريس مثلت الأطراف المشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة فيتنام الجنوبية وحكومة فيتنام الشمالية والحكومة الثورية المؤقتة المؤلفة بصورة أساسية من الفيت كونغ التي مثلت الثوار المحليين في فيتنام الجنوبية وفيها طرح المفاوضون الأمريكان خطتهم الداعية إلى انسحاب قوات فيتنام الشمالية ويتم بعدها بستة أشهر سحب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية وتترك المنطقة لحكومتها، فكان الرد الفيتنامي القاطع هو ضرورة الانسحاب الأمريكي الكامل غير المشروط[٦٥]، رافق ذلك قيام الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة وتكثيف القصف الجوي على مواقع تابعة لفيتنام الشمالية ومواقع تابعة للحكومة الثورية المؤقتة بفيتنام الجنوبية[٦٦].

ومما تجدر الإشارة إليه أنهُ في تلك الأثناء وقعت مجزرة ماي ليه My Lai في صباح يوم ١٦ آذار ١٩٦٨ إذ كان هناك اعتقاد على أن مجاميع من قوات الفيت كونغ مختبئة في قرية ماي ليه، وعلى وفق ذلك تحركت فصيلتان

من الجنود الأمريكان في تمام الساعة الثامنة من مساء يوم ١٥ آذار بمهمة "بحث وتدمير" Search and destroy وتولى هذه المهمة الملازم وليم كالي (William Calley) من لواء المشاة الحادي عشر للفرقة الأمريكية، وفي أثناء المهمة كان الجنود الأمريكان في حالة تهيج ورغم عدم إطلاق إطلاقة واحدة على الجنود الأمريكان إلا أن السرية التي كان يقودها كالي أقدمت على إطلاق النار وبشكل عشوائي على الرجال والنساء العُزل والأطفال الرضع ولم تستسلم منها العوائل المختبئة في الأكواخ والمخابئ ممن خرجوا بأيدٍ مرفوعة مستسلمة لكنهم قتلوا جميعاً، فضلاً عن القتل الجماعي فقد تعرضت البعض من نساء القرية للاغتصاب الجماعي وتعرض البعض للضرب بقبضات البنادق وطعنوا بالحراب، حتى وجد في صباح يوم ١٦ آذار ١٩٦٨ الجثث المنتشرة في القرية والتي بلغ تعدادها (٥٠٤) شخصاً، فمثلت هذه الحادثة فيما بعد نقطة تحول في التصور الرأي العام الأمريكي لحرب فيتنام، ففي ثلاث ساعات قتل ذلك العدد من الأبرياء على أيدي القوات الأمريكية[٦٧]، فأُصيب المجتمع الأمريكي بالهلع فزادت مظاهرات الاحتجاج المعادية للحرب، لا سيّما بعد أن تبين بأن ماي ليه لم تكن الحادثة الوحيدة[٦٨].

وبوصول ريتشارد نيكسون لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ وضع خطتهُ للانسحاب من فيتنام مع الأخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على كرامة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ذلك أعلن في ٣ كانون الثاني ١٩٦٩ عن انسحاب القوات الأمريكية تدريجيا من فيتنام، ومد الجيش الفيتنامي الجنوبي بالأسلحة والمعونة المالية لمتابعة القتال أمام الفيت كونغ، مع خفض أعداد أفراد القوات الأمريكية بالمنطقة والتركيز على استخدام سلاح الجو لضرب فيتنام الشمالية والفيت كونغ من خلال قواعدها الجوية في تايلاند لذلك الغرض[٦٩]، وهذا ما سُميَ بمبدأ الفتنمة كما أسلفنا.

ومع زيادة التوجهات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة إنهاء حالة الحرب في فيتنام بدأت جولة مفاوضات السلام من جديد بباريس في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٩ بين الأطراف المعنية الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة فيتنام الجنوبية وحكومة فيتنام الشمالية وبمشاركة ممثلي الحكومة المؤقتة بفيتنام الجنوبية، واستمرت المفاوضات لأعوام قبل أن تُثمر عن الاتفاق النهائي على الانسحاب الأمريكي مع بداية عام ١٩٧٣، ولم تنقطع خلال مدة المفاوضات الهجمات الثورية ضد القوات الأمريكية والغارات الجوية الأمريكية ضد الفيتناميين التي تزايدت حدتها للضغط على الفيتناميين لقبول الحلول السياسية، وبالرغم من معرفة الثوار بذلك إلا أنهم لم يستسلموا، وفي منتصف كانون الثاني ١٩٧٣ أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون عن وقف الغارات الجوية والعمليات الهجومية على فيتنام الشمالية، وأخيراً وتحت ضغط الرأي العام الأمريكي والانتصارات المذهلة لقوات جبهة التحرير الوطنية لجنوب الفيتنام اضطرت

الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣ التوقيع على اتفاقية باريس للسلام Paris Peace Accords بين الأطراف الأربعة ودعت الاتفاقية إلى مجموعة من النقاط كان أهمها هي:

١. انسحاب جميع القوات الأمريكية والقوى المتحالفة معها خلال ستين يومًا.

٢. إنشاء المجلس الوطني للمصالحة الوطنية والوفاق لتنفيذ الحريات الديمقراطية وتنظيم انتخابات حرة في جنوب فيتنام.

٣. تأسيس لجان عسكرية مشتركة ولجنة دولية للمراقبة والإشراف مؤلفة من كندا والمجر وإندونيسيا وبولندا لتنفيذ وقف إطلاق النار.

٤. انسحاب القوات الأجنبية من لاوس وكمبوديا.

٥. فرض الحظر على إدخال المعدات الحربية في جنوب فيتنام ما لم يكن ذلك على أساس الاستبدال.

٦. فرض الحظر على إدخال المزيد من الأفراد العسكريين إلى جنوب فيتنام[٧٠].

وبموجب الاتفاقية انسحبت القوات الأمريكية من جنوب فيتنام تدريجياً، وفي ٣٠ نيسان ١٩٧٥ دخل الشماليون وحلفائهم الجنوبيين إلى سايغون، وفي ٢ تموز ١٩٧٦ أُعلن عن قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية الموحدة، وعاصمتها هانوي[٧١]. وبذلك توحد شطري فيتنام الشمالي والجنوبي بعد نضالٍ مرير قادتها جبهة التحرير الوطنية الممثلة بثوار الفيت كونغ، فضلاً عن الدور الذي لعبتهُ فيتنام الشمالية بهدف الوحدة مع جزئها الجنوبي.

الاستنتاجات:

أولاً: امتدت فترة الاحتلال الفرنسي للأراضي الفيتنامية لفترة طويلة ١٨٤٣ – ١٩٥٤ واجهت فرنسا خلال تلك المدة مقاومة فيتنامية على المستوى الشعبي فضلاً عن الحكومي، إذ كانت الحكومة تتعاون سراً مع المقاومة الشعبية للوجود الأجنبي على الأراضي الفيتنامية، وهو ما يعكس وطنية الفيتناميين وروح المقاومة لديهم، ومع وقوع باريس تحت سيطرت ألمانيا عام ١٩٤٠ كان لهُ أثرهُ في انحسار سيطرت الفرنسيين بالمنطقة وبالتالي تحرك اليابان لاحتلال فيتنام، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً إذ أدى انهيارها في نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ إلى إعادة السيطرة الفرنسية

على فيتنام، وتميزت هذه المرحلة ١٩٤٦ – ١٩٥٤ بشدة وضراوة المقاومة الشعبية للفيتناميين التي أنهت الوجود الفرنسي بالانتصار في معركة ديان بيان فو لتقلب موازين القوة لصالح الفيتناميين بخروج الفرنسيين من البلاد بعد التوقيع على اتفاقية جنيف في ٢١ تموز ١٩٥٤.

ثانياً: ترجع البدايات الأولى لمحاولة الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد موطأ قدم لها على الأراضي الفيتنامية إلى بداية عقد الخمسينات من القرن العشرين بعد انحسار وضعف الوجود الفرنسي في منطقة جنوب شرق آسيا في ظل الحرب الباردة وتوسع المد الشيوعي آنذاك، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات المالية والخبرة المعلوماتية للفرنسيين عام ١٩٥٣، فضلاً عن إرسال البعثات الإدارية والعسكرية الميدانية في محاولة لمنع انتشار الشيوعية في فيتنام والدول المجاورة لها، وبذلك يمكن تقييم حالة وجود الولايات المتحدة الأمريكية وحربها في فيتنام على أنها كانت ضمن حلقة من حلقات الحرب الباردة في ظل قيام حكومة شيوعية في فيتنام الشمالية مدعومة من جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي.

ثالثاً: في تقييمٍ لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام، تبين من سياق البحث والدراسة أن الرؤساء الأمريكان الثلاثة آيزنهاور وكينيدي وجونسون وإداراتهم جميعاً قد تجاهلوا حقائق منطقة جنوب شرق آسيا، ولم يبذلوا جهداً حقيقياً من أجل فهمها وتجنب نشوب حرب تلك التي أودت بحياة عشرات الآلاف من البشر، آخذين مبدأ القوة العسكرية في محاولة لحسم النتائج لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والتي أثبتت فشلها فيما بعد.

رابعاً: تبين من خلال الدراسة أن ثلاثة حوادث في تاريخ الاحتلال الفرنسي والأمريكي مثّلت نقاط تحول لصالح المقاومة الفيتنامية للتحرر من الاستعمار أولها هو انتصار الفيتناميين على القوات الفرنسية في معركة ديان بيان فو عام ١٩٥٤ التي انهت الوجود الفرنسي في فيتنام بالتوقيع على اتفاقية جنيف ١٩٥٤، وثانيهما هو إثبات أن الفيتناميين قادرون على التصدي لقوة السلاح الأمريكي في هجوم تيت عام ١٩٦٨ في وقت كانت واشنطن تؤكد على أنها يمكن أن تكسب الحرب، لكن الواقع كان يُشير إلى عكس ذلك فعلى الأرض كانت الروح المعنوية منخفضة لدى الجنود الأمريكان، فضلاً عن ذلك فالعامل الثالث تمثل بمجزرة ماي ليه عام ١٩٦٨ التي انعكس تأثيرها سلباً على المجتمع الأمريكي بزيادة دعواتها بضرورة الخروج من فيتنام وبالتالي انعكاس ذلك التوجه في داخل الإدارة الأمريكية أيضاً مع بداية عقد السبعينات ونتيجتها التوقيع على اتفاقية باريس عام ١٩٧٣.

خامساً: ساهمت عوامل عديدة في توحيد فيتنام الشمالية والجنوبية في منتصف عقد السبعينات من القرن العشرين، كان أبرزها هو قدرة المقاومة الشعبية المحلية ذي الأكثرية من أبناء الريف الفيتنامي ممن كانوا متضررين من سياسة حكومة فيتنام الجنوبية المدعومة أمريكياً، ورغم ضعف الامكانيات المادية والأسلحة لدى المقاومة المتمثلة بقوات الفيت كونغ إلا أنها تمكنت من الصمود أمام القدرات العسكرية الهائلة للولايات المتحدة الأمريكية باستخدامها للأسلحة المتطورة والطائرات الحربية، التي تجاهلت خطورة التوغل إلى داخل الأراضي الفيتنامية، حيث أثرت الطبيعة الجغرافية على سير العمليات العسكرية، إذ كانت الغابات الكثيفة والجبال الشاهقة قد حالت دون استخدام الآليات الثقيلة كالدبابات والمدافع الثقيلة للعمل والتحرك بحرية تامة.

فضلاً عما تقدم فقد ساهمت المعارضة الداخلية في داخل الإدارة الأمريكية إلى جانب السخط الشعبي الأمريكي بإقدام الرئيس الأمريكي نيكسون بتغيير استراتيجية الحرب في فيتنام بما سمُّيَ بسياسة الفتنمة التي لم تحقق أهدافها المرجوة بعد أجبرت الظروف الإدارة الأمريكية إلى إعادة حساباتها في فيتنام بنتيجة مفادها إنهاء حالة الحرب ووجود قواتها على أرض فيتنام بعد التوقيع على اتفاقية باريس عام ١٩٧٣.

سادساً: على وفق ما تقدم يمكن الخروج بنتيجة على هناك مدرستين فكريتين تسودان في الولايات المتحدة الأمريكية حول تقييم حرب فيتنام، فالأولى ترى أن تلك الحرب كانت بالنسبة للويلات المتحدة الأمريكية حرب سيئة في مكان سيئ ولحظة سيئة من دون معرفة التكوين النفسي وقدرات الفيتناميين وأهدافهم وبالتالي هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية وفوز هوشي منه وأنصارهُ من ثوار الفيت كونغ الماركسيين في تلك الحرب.

أما بخصوص الاتجاه الثاني الأكثر حداثة زمنياً، فتطالب بإعادة النظر في تقييم تلك الحرب من خلال الاعتماد على ما حققتهُ الولايات المتحدة الأمريكية من انتصارات عسكرية على أرض الواقع آنذاك، ومن دون النظر والتركيز على الحديث السائد حول هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية على اعتبار أن التوقيع على اتفاقية باريس لعام ١٩٧٣ القاضية بسحب القوات الأمريكية من فيتنام ومن ثم الوحدة الفيتنامية عام ١٩٧٦ على أنهُ أساس لانتصار المعسكر الشيوعي على المعسكر الرأسمالي في ظل الحرب الباردة.

المصادر والهوامش:

(١) الهند الصينية وهي شبه جزيرة في منطقة جنوب شرق آسيا، تقع في شرق الهند وجنوب الصين، وهي متأثّرة بكلا الثقافتين ومن أهم دولها هي بورما وتايلند وكمبوديا وفيتنام والملايو ولاوس، وهي موسمية الملامح في مناخها وتتساقط أمطارها في معظم شهور السنة وخاصةً في فصل الصيف. ينظر: جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياهُ المعاصرة، ط ١١، العبيكان للنشر، (الرياض: ٢٠١٨)، ص ٥٨٥.

(٢) ياسين الحافظ، التجربة الفيتنامية، ط٣، دار الحصاد للنشر والطبع، (دمشق: ١٩٩٧)، ص٣٥.

(٣) للاطلاع على موقع فيتنام ينظر الملحق رقم (١).

(٤) محمد بن ناصر العبودي، ايام في الفيتنام، ط١، (د.م: ١٩٩٧)، ص١٥.

(٥) الحافظ، المصدر السابق، ص٤٥؛ "مسير أحداث الحرب الفيتنامية"، موسوعة مقاتل الصحراء، مُتاح على الرابط:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/sec100.doc_cvt.htm

(٦) الحافظ، المصدر السابق، ص٤٥.

(٧) لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام : دليل المناضل تجارب حزبية، تاريخ حزب شغيلة فيتنام "١٩٣٠_١٩٧٥"، ترجمة: محمد عيتاني، دار ابن خلدون للطباعة، (بيروت: ١٩٧٦)، ص٦.

(٨) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٩)علي فياض، التجربة العسكرية الفيتنامية، ط١، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، (نيقوسيا- قبرص: ١٩٩٠)، ص٥٤.

(١٠) المصدر نفسه، ص ص٦٠_٦٢.

(١١) المصدر نفسه، ص ص٦٢_٦٦.

(١٢) الجنرال فونقويين جياب، مذكرات الحرب: قتال تحت الحصار، ترجمة: عبدالوهاب محمد الزنتاني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠١٢)، ج ١، ص١٩؛ الحافظ، المصدر السابق، ص ص١٠٩-١١٢.

(١٣) ينظر موقع الميناء في الملحق رقم (١).

(١٤) جياب، المصدر السابق، ص٢٣.

(١٥) للاطلاع على تفاصيل نصوص الاتفاقية ينظر: منشورات وزارة الخارجية الأمريكية:

The Avalon Project, Yale Law School, American Foreign Policy 1950-1955, Basic Documents Volumes I and II, Department of State Publication 6446, General Foreign Policy Series 117, Washington, DC : U.S. Government Printing Office, 1957 ; The Department of State Bulletin, XXXI, No. 788 (August 2, 1954), p. 164.

(١٦) ينظر الملحق رقم (١).

(١٧) جياب، المصدر السابق، ص٢٣؛

The Department of State Bulletin, XXXI, No. 788 (August 2, 1954), p. 164.

(١٨) الحرب الباردة مصطلح يستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي – السابق – وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينات من القرن العشرين حتى أوائل التسعينات، وهي المدة الممتدة ما بين الأعوام ١٩٤٥ – ١٩٩١، وكانت عبارة عن مواجهة سياسية وأيديولوجية وعسكرية في بعض الأحيان غير مباشرة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

John Lewis Gaddis, The Cold War: a new history, First published, by The Penguin Press, (New York: 2005), pp. 10 – 153 ;

روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، (القاهرة: ٢٠١٤)، ص ص ٢٥ – ١٣٩؛ إيناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، ط١، (بغداد: ٢٠١٥)، ص ص ٢١ – ٦٤.

(19) James E. Wstheider, The Vietnam War, (United States of America : 1956), PP.1-3.

(٢٠) تشانغ كاي شيك: ولد في ٣١ تشرين الأول ١٨٨٧ وهو قائد عسكري وسياسي صيني تولى رئاسة الحزب الوطني الكومنتانج Kuomintang عام ١٩٢٥، الذي كان يهدُف إلى الإطاحة بالحكومة الملكية وتوحيد الصين في جمهورية وقاد الحكومة الوطنية لجمهورية الصين ١٩٢٨ – ١٩٧٥، توفي في ٥ نيسان ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hoover Institution Archives, An Inventory of the CHIANG KAI-SHEK DIARIES 1917-1972, 76 manuscript boxes (31.692 linear feet), Prepared by: Lisa H. Nguyen, (California: 2006), pp.2-4;

أحمد فتحي، "تشانج كاي شيك"، سلسة قادة عظماء ٣ "، مُتاح على الرابط:

https://group73historians.com

(21) James Cable, The Geneve Conference of 1954 on Indochina, (Macmillan : 2000);

Kathryn C. Statler, Replacing France: the origins of American in tervention in Vietnam, (United States of America : 2007), PP. 310-315.

(٢٢) فياض ، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢٣) يقصد بالرؤساء الأربعة دوايت آيزنهاور Dwight Eisenhower ١٩٥٣ – ١٩٦١ وجون كينيدي John Kennedy ١٩٦١ – ١٩٦٣ وليندون جونسون Lyndon Johnson ١٩٦٣ – ١٩٦٩ ثم ريتشارد نيكسون Richard Nixon ١٩٦٩ – ١٩٧٤.

(٢٤) أمل خليفة، هزيمة أمريكا في الفيتنام" مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية"، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص٢٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٢٦) هدى صباح بدن الكعبي، موقف العراق من القضية الفيتنامية (١٩٥٨_ ١٩٦٨)، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ص٣٢_٣٤.

(٢٧) موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٧٥، ط٣، (بغداد: ٢٠٠٩)، ص ١٨٥.

(٢٨) حلف وارسو: سُميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم العاصمة البولندية وارسو، وتسمى بـ "معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة Treaty of Friendship Cooperation and Mutual Assistance" وتُعد كمنظمة عسكرية لدول أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية، أسس في ١٤ أيار ١٩٥٥ ليواجه التهديدات الناشئة من أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي North Atlantic Treaty Organization (الناتو NATO) الذي تأسس في ٤ نيسان ١٩٤٩ وكان من أبرز المحفزات لإنشائها هو انضمام ألمانيا الغربية لحلف الناتو، استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الأنظمة الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ووقتها بدأت الدول تنسحب منها واحدة تلو أخرى حتى حُل الحلف رسميا في تموز ١٩٩١. للمزيد من التفاصيل حول بنود المعاهدة ينظر:

United States-Department of State. Documents on Germany 1944-1985. Washington: Department of State, [s.d.]. 1421 p. (Department of State Publication 9446). p. 445-448 ;

إيمان قسطلي وصحرة ناصري، حلف وارسو وأوروبا الشرقية في ظل القطبية الثنائية، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي – تبسة، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: ٢٠١٦).

(٢٩) الكعبي، المصدر السابق، ص ص٣٠_٣١.

(٣٠) فياض، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٣١) عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٩)، ج١، ص ٢٨٢.

(٣٢) فياض، المصدر السابق، ص١٩١.

(٣٣) خليفة، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: فرجينيا برودين ومارك سلدن، السر المعروف مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا، ترجمة: أحمد طربين ونصير عازوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ١١٤.

(٣٥) المصدر نفسه، ص١١٧.

(36) Debbie Levy, The Vietnam War Chronicle of Americas Wars, (United States of America: 2004), P. 25.

(٣٧) آل طويرش، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(38) Levy, Op. Cit., P. 26.

(٣٩) آل طويرش، المصدر السابق، ص ١٨٨

(40) Levy, Op. Cit., P. 26.

(٤١) آل طويرش، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(42) President Richard Nixon, Nixon Doctrine, November 3, 1969.

(٤٣) شريف جويد العلوان، السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧ – ١٩٧٣، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ١٠٤.

(٤٤) "٢٥ / ٧ / ١٩٦٩ مبدأ نيكسون يطبق سياسة الفتنمة على العالم" صحيفة البيان، مدارات تاريخية، ٢٤/ تموز/ ٢٠٠٩، متاح على الرابط:

https://www.albayan.ae/paths/2009-07-24-1.456270

(٤٥) منتهى صبري مولى، قمة موسكو ١٩٧٢ وأثرها في العلاقات الأمريكية السوفيتية، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط١، (الأردن – عمان: ٢٠١٩)، ص ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٤٦) ظهرت حركة عدم الانحياز واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ونتيجة مباشرة أكثر للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكرين الغربيّ والشرقيّ، والمتمثّل بتأسيس حلفي وارسو والأطلسي، وتزامناً مع ظهور عدد من الدول حديثة الاستقلال التي رفضت الانضمام لأيّ من المعسكرين، وتأسّست هذه الحركة تحت رعاية تسع وعشرين دولة حضرت مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، حيث كان هذا المؤتمر بمثابة أوّل تجمّع منظّم لدول الحركة، كان أول انعقاد للحركة في بلغراد عام ١٩٦١، وذلك بحضور خمسٍ وعشرين دولة من الدول الأعضاء. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Radoslav Stojanovic, The Emergence of the Non-Aligned Movement: A View from Belgrade Case Western Reserve Journal of International Law, Volume 13, Issue 3, 1981, pp. 443 - 450; Balwinder Singh, NON-ALIGNMENT MOVEMENT: IT'S RELEVANCE IN PRESENT CONTEXT, International Journal of Research – GRANTHAALAYAH, Vol.5, June, 2017, pp. 172 – 279.

(٤٧) آل طويرش، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

(٤٨) فياض، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٤٩) خليفة، المصدر السابق، ص٣٨.

(٥٠) فياض، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٥١) لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام، المصدر السابق ص ص١٠٥_ ١٠٦.

(٥٢) فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الخامس، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن- عمان: ٢٠٠٣)، ص ١٨٤٣ – ١٨٤٤؛ خليفة، المصدر السابق، ص٣٩ – ٤٠.

(٥٣) خليفة، المصدر نفسه، ص ص٤٢_٤٣.

(٥٤) البيطار، المصدر السابق، ص ص١٨٤٤.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ص١٨٤٤.

(٥٦) ينظر موقع خليج تونكين في الملحق رقم (١).

(57) Christine Bragg, Vietnam, Korea and US Foreign Policy, First Published, Publisher: Heinemann, (2006), p. 124.

(٥٨) صفية سهيلات، الثورة الفيتنامية ١٩٦٤ _ ١٩٧٥، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضر– الجزائر، (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: ٢٠١٤)، ص ص٣٠_٣٢.

(٥٩) خليفة، المصدر السابق، ص٥٣؛

Bragg, op. cit., p. 126.

(٦٠) خليفة، المصدر السابق، ص ص٥٤ – ٥٥.

(٦١) للتعرف على تفاصيل الهجوم ينظر:

CHARLES A. P. TURNER, AMERICAN LEADERSHIP AND DECISION-MAKING FAILURES IN THE TET OFFENSIVE, A thesis presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial fulfillment of the requirements for the degree MASTER OF MILITARY STUDIES Military History, (2003), pp. 13 – 36 ; Erik Villard, The 1968 Tet Offensive Battles of Quang Tri City and Hue, U.S. Army Center of Military History, (Washington: 2008), pp. 1 – 25.

(٦٢) الان تُد، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا والعالم ١٩١٩_ ١٩٨٩ ، تعريب: مروان ابو جيب، ط١، شركة الحوار الثقافي، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ص٤٤٣_٤٤٤؛

Villard, op. cit., pp. 15 – 71.

(٦٣) فو نقويين جياب: عسكري وسياسي فيتنامي وضابط سابق في الجيش الفيتنامي للفترة ١٩٤٤ – ١٩٩١، يُعد من أهم شخصيات حرب فيتنام، وهو صاحب خطة معركة ديان بيان فو التي هُزمت فيها فرنسا في ٧ حزيران ١٩٥٤، كما تمكن من هزيمة القوات الأمريكية فيما بعد. للمزيد من التفاصيل حول دوره وحياته ينظر:

Peter Macdonald, Giap: The Victor in Vietnam (New York: 1993) ; James A. Warren, Giap: The General Who Defeated America in Vietnam, (New York: 2013) ; LTC John C. Levanter, General Vo Nguyen Giap: The Vietnamese Napoleon, Normanby Press, 2015.

(٦٤) للاطلاع على تفاصيل موقف الحكومة الأمريكية ينظر:

TURNER, op. cit., pp. 13 – 48 ;

"هجوم تيت تحول حاسم في الحرب الفيتنامية"، صحيفة القبس الإلكترونية، ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٦، مُتاح على الرابط:

https://alqabas.com/article/282405

(٦٥) تُد، المصدر السابق، ص ٤٤٥ – ٤٤٦؛ خليفة، المصدر السابق، ص ٩.

(٦٦) تُد، المصدر السابق، ص ٤٤٦.

(67) B B C NEWS, "Murder in the name of war – My Lai", Monday, 20 July 1998, 17:00 GMT 18:00 UK ;

وللمزيد من التفاصيل حول مجزرة ماي ليه ينظر:

William Thomas Allison, My Lai: An American Atrocity in the Vietnam War, Publisher JHU Press, 2012 ; Kendrick Oliver, The My Lai Massacre in American History and Memory, Manchester University Press, 2006.

(٦٨) تُد، المصدر السابق، ص ٤٤٦.

(٦٩) فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، (الأردن: ١٩٩٠)، ص١٢٤.

(70) The Department of State Bulletin. Dir. of publ. Department of State, 12.02.1973, vol. LXVIII, Washington, US Government Printing Office. "Agreement on Ending the War and Restoring Peace in South Viet-Nam (Paris, 27 January 1973), pp. 169-188.

(٧١) ابو جابر، المصدر السابق، ص ص ٨٠ – ٩١.

الملحق رقم (١)

https://images.search.yahoo.com/search/images?p=Vietnam+Map+Pictures&fr=mcafee&imgurl

CHINA
North Vietnam
Hanoi
Haiphong
LAOS
Gulf of Tonkin
Hainan (CHINA)
Vinh
Mekong
Demilitarized
Quang Tri
Hue
Da Nang
THAILAND
Kontum
Pleiku
Qui Nhon
CAMBODIA
Cam Ranh
South Vietnam
Phnom Penh
Saigon
Gulf of Thailand
South China Sea
0 100 200 km
0 100 200 mi
© 1999 The History Place